DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

مفهوم الحياة بين الدلالات اللغوية والفلسفية والرؤية الإسلامية (دراسة نقدية)

د. لولوه بنت احمد بن عبد العزيز الناصر
دكتوراه في الدراسات الإسلامية المعاصرة، كلية اصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: L.alnaser@mu.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم الحياة بوصفه أحد المفاهيم المركزية التي شغلت الفكر الإنساني عبر العصور، حيث تعددت دلالاته بين التفسير اللغوي، والرؤية الفلسفية، والتصور الشرعي. تنطلق الدراسة من إشكالية تتمثل في تباين تعريفات الحياة بين اللغويين والفلاسفة، مقابل وضوح التصور الإسلامي الذي يجمع بين البعد الغيبي والواقعي، ويربط بين الدنيا والآخرة، ويحدد غاية الإنسان ووظيفته في الوجود.

يستعرض البحث الدلالات اللغوية لمفهوم الحياة كما وردت في المعاجم العربية، ثم يعرض أبرز التصورات الفلسفية للحياة في الفكر اليوناني والمدارس القديمة، مبينًا اختلافهم بين النظرة المادية والروحية والوجودية. كما يتناول دلالات الحياة في القرآن الكريم والحديث الشريف، حيث تتنوع بين الحياة الطيبة، والحياة الأخروية، والعمل الصالح، والعيش، والولادة، إضافة إلى كون الحياة صفة من صفات الله تعالى.

ويتتبع البحث تطور مفهوم الحياة في الحضارات المصرية والهندية والصينية واليونانية، موضحًا كيف ربطت هذه الحضارات بين الحياة والموت والبعث، وكيف فسّرت أصل الحياة وغايتها. ويخلص البحث إلى أن الرؤية الإسلامية تقدم تصورًا متوازنًا وشاملًا يجمع بين الجسد والروح، ويجعل للحياة غاية أخلاقية وعبادية، ويؤسس لمنهج فكري وسلوكي يسهم في بناء الإنسان والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الحياة، الدلالات اللغوية، الدلالات الفلسفية، الرؤية الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

The Concept of Life between Linguistic and Philosophical Connotations and the Islamic Vision
(A critical study)

Dr. Lulwa bint Ahmed bin Abdulaziz Al-Nasser
PhD in Contemporary Islamic Studies, Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: L.alnaser@mu.edu.sa

ABSTRACT
This study examines the concept of life as a central theme in human thought, highlighting its diverse linguistic, philosophical, and Islamic dimensions. The research addresses the problem of the varied and sometimes conflicting definitions of life among linguists and philosophers, contrasted with the clarity and coherence of the Islamic worldview, which integrates both the metaphysical and material aspects of existence and defines human purpose in this world and the hereafter.
The study explores the linguistic meanings of life in classical Arabic lexicons, followed by major philosophical perspectives in ancient Greek and Eastern traditions, illustrating the differences between material, spiritual, and existential interpretations. It also analyzes the Qur'anic and Prophetic usages of the term life, which include righteous living, the afterlife, physical existence, birth, and the divine attribute of eternal life.
Additionally, the research traces the development of the concept of life in ancient Egyptian, Indian, Chinese, and Greek civilizations, showing how each culture constructed its own understanding of life, death, and continuity. The study concludes that the Islamic perspective offers a balanced and holistic conception that harmonizes body and soul, assigns a moral and spiritual purpose to human existence, and provides a coherent framework for individual and societal development.

Keywords: The concept of life, linguistic connotations, philosophical connotations, the Islamic vision.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

المقدمة :

يُعدّ مفهوم الحياة من المفاهيم المركزية التي شغلت الفكر الإنساني عبر العصور، إذ تعددت حوله الرؤى الفلسفية، وتباينت التفسيرات بين من تناول الحياة بوصفها ظاهرة مادية حسية، ومن نظر إليها باعتبارها حقيقة روحية معنوية، ومن حاول الجمع بين الجانبين. وقد أسهم هذا التعدد في نشوء تصورات متباينة حول ماهية الحياة، وأصلها، وغايتها، وآثارها على الإنسان والمجتمع.

وفي مقابل هذا التشتت المفاهيمي، يقدم الإسلام تصوراً متكاملاً للحياة، يجمع بين البعد الغيبي والواقعي، ويربط بين الدنيا والآخرة، ويحدد للإنسان غايته ووظيفته في الوجود. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتقديم معالجة نقدية لمفهوم الحياة، من خلال تتبع دلالاته اللغوية والفلسفية، وبيان حضوره في القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم نقد التصورات المختلفة في ضوء الرؤية الإسلامية الشاملة.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في تعدد دلالات مفهوم الحياة وتباين تعريفاته بين الفلاسفة واللغويين والمفكرين، وغياب دراسة نقدية تجمع بين هذه الدلالات وتقارنها بالتصور الإسلامي الشامل.

وينبثق من ذلك السؤال الرئيس:

ما مفهوم الحياة في ضوء الدلالات اللغوية والفلسفية والشرعية؟ وكيف يمكن نقد التصورات المختلفة في ضوء الرؤية الإسلامية؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى:

1. بيان الدلالات اللغوية لمفهوم الحياة.
2. عرض مفهوم الحياة عند الفلاسفة عبر العصور.
3. تحديد دلالات الحياة في القرآن الكريم والحديث الشريف.
4. إبراز المصطلحات ذات الصلة بمفهوم الحياة.
5. بيان خصائص مفهوم الحياة في الفكر الإسلامي واثره على الفكر والسلوك.

اهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من:

1. أهمية مفهوم الحياة بوصفه أساساً لفهم الإنسان لذاته ووجوده ومصيره.
2. الحاجة إلى دراسة نقدية تجمع بين الدلالات اللغوية والفلسفية والشرعية.
3. قلة الدراسات المستقلة التي تناولت مفهوم الحياة بصورة شاملة كما ورد في البحث.
4. أثر التصور الإسلامي للحياة في بناء منظومة فكرية وسلوكية متوازنة.
5. إسهام البحث في إثراء الدراسات الفكرية الإسلامية من خلال معالجة موضوع مركزي.

أهم المصطلحات :

الحياة
الحياة الطيبة
الحياة الأخروية
الروح

تعريف الحياة في اللغة :

(حي) الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت وهو الحياة والحيوان ، وهو ضد الموت والموتان ويسمي المطر حيا لأن به حياة الأرض. معجم مقاييس اللغة. ابن فارس. ج2. حرف الحاء ص122.

وحيا: عاش (ضد مات). المعجم الكبير ج5 حرف الحاء ص948.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

وفي القرآن الكريم:

۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41) إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (42) إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (43) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (44) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(45)

وفى الحديث عن أنس بن مالك قال: (كان رسول الله ﷺ يصلى العصر والشمس مرتفعة حية) كأنه جعل مغيبها موتا لها. رواه البخاري كتاب، مواقيت الصلاة، باب وقت صلاة العصر. رقم الحديث (296).

ووقع في الأرض الحيا وهو المطر وأحيا القوم: أخصبوا وحييت أرضهم وأحيا أرضا ميته . أساس البلاغة. الزمخشري. كتاب الهمزة ص203

(حيا): الحياة ضد الموت والحي ضد الميت والمحيا مفعل من الحياة. تقول محياي ومماتي والحي واحد أحياء العرب أحياه الله وحيي مختار الصحاح. الرازي (167/1)

للحياة إطلاقات متعددة أهمها ما يلي: -

تطلق على الحياة الأخروية الأبدية. قال تعالى: (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) [الفجر:24].

الحياة التي يوصف بها الباري ﷻ قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة:255].

الحياة بمعنى العمر والزمان قال تعالى (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) [البقرة:96].

تطلق الحياة مجازا على تاريخ الفرد وسيرته. نقول حياة الرسول ﷺ. ونعني بذلك مجموع ما اشتملت عليه سيرته من أعمال. وقد تطلق على تاريخ الأمة أي على مجموع ما جرى لها في ماضيها. من عادات وتقاليد وإعتقادات وغيرها.

تطلق الحياة على حياة الأرض وخصوبتها وفى الحديث" من أحيا مواتا فهو أحق به" . أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء باب : إحياء الموات، رقم الحديث (3078)،.

تعريف الحياة عند الفلاسفة

تطلق الحياة عند الفلاسفة على عدة معاني فيها:

هي مجموعة ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات مثل التغذية والنمو والتناسل . المعجم الفلسفي مراد وهب. ص290.

ومن الفلاسفة من يرى أن الحياة يجوز أن تخلق في كل واحد من الأجزاء التي لا تتجزأ فما من موجود إلا وهو حي لأن وجوده عين حياته. وعلى ذلك فالحياة هي الوجود، وهى المعاني، والهيئات، والأشكال والصور، والأقوال، والأعمال، والعادات والنباتات. وغير ذلك . المعجم الفلسفي جميل صلبا ص503.

أن الحياة هي المبدأ الذي يجعل الكائن الحي متصفا بصفات معينة أبرزها الإحساس والحركة والزيادة والنقصان وهذا ما يراه أفلاطون. أما أرسطو فيقول إن الحياة تظهر بمظهرين: حياة الجسم وحياة النفس.

سبينوزا يرى أن الحياة: قوة بها يستمر الموجود في البقاء.

فشته عرف الحياة: بأنها القدرة على أن يحدد الموجود نفسه بنفسه باطنيا وبمقتضى هذا التحديد الذاتي يكون علة لأن يكون خالقا لوجود خارج ذاته. انظر موسوعة الفلسفة عبدالرحمن بدوي ج1 ص165-166.

دلالة مصطلح الحياة :

في القرآن الكريم والحديث الشريف:

دل لفظ الحياة في القرآن الكريم والحديث الشريف على عدة معاني:

المعنى الأول: الحياة بمعنى العمل الصالح:

جاء لفظ الحياة بهذا المعنى فى قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[النحل:97].

"فالحياة الطيبة تكون بالإيمان والعمل الصالح. فمن كان مؤمنا وعمل صالحا. كان حيا حياة طيبة في الحياة الدنيا وجزاه الله بالحسنى يوم القيامة فله أطيب الحياتين". أنظر مفهوم الحياة في القران الكريم، الحديث ص101 -102.

المعنى الثاني: صفة للإنسان الذاكر:

قال ﷻ: (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأنعام:122].

"بمعنى أن الإنسان الذاكر لله حي بإزاء الميت المعرض عن ذكر الله ، فالعامل الحاسم الذي غير حياة الحس هو الذكر بمعناه الشامل". المرجع السابق ص105.

المعنى الثالث: الحياة بمعنى الآخرة:

قال تعالى (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) [الفجر:24] يقول الله تعالى مخبرا عن تلهف إبن آدم يوم القيامة وندمه على تفريطه في الصالحات من الأعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الأبد فى نعيم لا إنقطاع له. يا ليتنى قدمت في حياتى فى الدنيا من صالح الأعمال لحياتى التي لا موت بعدها. تفسير الطبري (189/3).

المعنى الرابع الحياة بمعنى العيش:

قال تعالى في سورة طه (إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى) [طه:74].

"أي لا عيش فيها عيشة راضية يحصل له فيها ما ينتفع به ويتلذذ فالإنسان في الآخرة حي لا بد له من ألم وعذاب، أو لذة ونعيم فاذا لم يحصل له مقصود الحياة شفاء العليل لابن القيم ص174. " كان "كمن هو في الدنيا وبه أمراض عظيمة تحول بينه وبين المتنعم بما يتنعم به الأصحاء فهو يختار الموت ويتمناه ولا يحصل له، فلا هو مع الأحياء ولا مع الأموات". مفهوم الحياة في القرآن الكريم والحديث الشريف ص107.

المعنى الخامس: الحياة صفة لله تعالى:

الحياة الدائمة صفة من صفات الله تعالى قال:(اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة:255].

يقول الراغب الأصفهاني: الحياة تستعمل على عدة أوجه:

الأول: للقوة ألنامية الموجودة في النبات والحيوان، ومنه قيل نبات حي قال ﷻ: [الحديد:17].

الثاني: للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانا قال ﷻ:(وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ) [فاطر:22].

الثالث: للقوة العاملة العاقلة كقولة تعالى: (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأنعام:122].

وقوله الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولاكن لا حياة لمن تنادي

والحياة حياة الأرض ونماؤها بالنبات قال تعالى: (**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ**) [فاطر:9].

الحياة يوم القيامة قوله تعالى: (**وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا**) [مريم:33]. قاموس القرآن وإصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (150/1).

دلالات مصطلح الحياة في الحديث الشريف:

قد تعددت معانى الحياة في الحديث الشريف ولعل من أبرزها:

أولاً: الحياة بمعنى العيش: -

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " قلب الشيخ شاب على حب حب العيش وحب المال ". رواه مسلم. كتاب الزكاة. رقم الحديث(1064).

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

"يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْأَسُوا أَبَدًا" فذلك قوله ﷻ: [الأعراف:43].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

ثانياً: الحياة بمعنى المستقر في الدنيا:

عن أبى هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمةُ أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كلِّ خيرٍ، واجعل الموت راحةً لي من كل شرّ). رواه مسلم ،كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها رقم(2873)

ثالثاً: الحياة بمعنى الولادة:

عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: (خسفت الشمس في حياة رسول الله ﷺ فخرج إلى المسجد..... ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموها فافزعوا للصلاة) رواه مسلم ،كتاب الذكر رقم (2702). والحياة هنا بمعنى الولادة.

الخلاصة في دلالات مصطلح الحياة:

تبين مما سبق تنوع دلالات هذا المصطلح حيث يأتي لبيان الأحول الحسية للإنسان من النمو والبقاء والعيش في هذه الحياة الدنيا، ويأتي للدلالة على الأحول المعنوية من الحياة الطيبة والعيشة الهنيئة والرضا والسعادة والتي لا تتحق للإنسان إلا بالإيمان والعمل الصالح.

وسيكون الحديث عن الحياة في هذا البحث وفق المعنى الأول، وهو العيش والبقاء وحرية النشاط والسعي في هذه الحياة الدنيا.

آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كلِّ خيرٍ، واجعل الموت راحةً لي من كل شرّ).

ثالثاً: الحياة بمعنى الولادة:

عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: (خسفت الشمس في حياة رسول الله ﷺ فخرج إلى المسجد..... ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموها فافزعوا للصلاة) والحياة هنا بمعنى الولادة.

الخلاصة في دلالات مصطلح الحياة:

تبين مما سبق تنوع دلالات هذا المصطلح حيث يأتي لبيان الأحول الحسية للإنسان من النمو والبقاء والعيش في هذه الحياة الدنيا، ويأتي للدلالة على الأحول المعنوية من الحياة الطيبة والعيشة الهنيئة والرضا والسعادة والتي لا تتحق للإنسان إلا بالإيمان والعمل الصالح.

وسيكون الحديث عن الحياة في هذا البحث وفق المعنى الأول، وهو العيش والبقاء وحرية النشاط والسعي في هذه الحياة الدنيا.

نشأة مفهوم الحياة وتطوره :

والحديث عن نشأته وتطوره عبارة عن حلقات متواصلة يكمل بعضها بعضاً. تبدأ من العصور القديمة وتمتد عبر التاريخ إلى أن تصل إلى العصر الحديث الذي نعيش فيه.

وخلال هذه العصور المتتالية كان لرجال العلم والدين والفلسفة , آراء متعددة حول مفهوم الحياة. فمنهم من تناولها بمعناها الحسي , ومنهم تناول الهدف من الحياة وما ينبغي أن تكون عليه، ومنهم من تناولها ببعدها الروحي أو المعنوي.

وفي هذا المبحث سوف أتتبع مفهوم الحياة من خلال ثلاث مراحل هي:

- مرحلة الحضارات القديمة
- مرحلة العصور الوسطى
- مرحلة العصر الحديث

وسأتحدث عن هذه المراحل بإيجاز في المطالب الثلاث الآتية.

مفهوم الحياة في الفكر القديم :

يشتمل تاريخ الفكر القديم على العديد من الحضارات الشرقية والغربية. ومن أشهر الحضارات في الشرق , الحضارة الفرعونية , والحضارة الهندية , والحضارة الصينية , أما الحضارة الغربية فتعتبر الحضارة اليونانية هي الأساس للفكر الغربي الحديث فقد ظهرت الكثير من المدارس, والمذاهب والنظريات التي كانت الحضارة اليونانية تمثل الجذور التاريخية لها.

وأبدا هنا بعرض مفهوم الحياة في الحضارات الشرقية أولاً، ثم أعود للحضارة اليونانية ،مستعرضة هذا المفهوم من خلال آراء بعض أساطين الفكر في ذلك الزمان.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

1- الحضارة المصرية:

يمكن تحديد الفترة الزمنية للحضارة المصرية قديماً بعهود قاربت الثلاثة آلاف سنة , يمكن تقسيمها إلى ثلاث عهود رئيسية ،عرفتها الأسر الحاكمة التي بلغت ثلاثون أسرة مثلتها إمبراطورية إمتدت حسب الفترات الآتية:

الإمبراطورية القديمة من 2900 - 2040 قبل الميلاد

الإمبراطورية الوسطى من 2040 - 1537 قبل الميلاد

الإمبراطورية الجديدة من 1537 - وحتى 715 قبل الميلاد

وفي مختلف هذه المحطادت التاريخية بلغ الفكر المصري ذروة من النضج قلما وجدت بين الأمم في العالم القديم. و بنى المصريون قديماً حضارة لا تزال محل إعجاب وتقدير.

ومن أهم ما اتسمت به الديانة المصرية القديمة فكرتها عن وجود حياة بعد الموت , وهي نفس الفكرة التي تؤكدها نصوص الأهرامات وخاصة كتاب الموتى, مشيرة إلى خلود النفس. ومؤسسة بذلك العقيدة الثنائية التي ترجع كل ما في الكون إلى جوهرين أحدهما روحي والآخر مادي أنظر. قصة الحضارة. ول ديورا نت (ص162-163) ص87-88..

الفلسفة الإغريقية. محمد جديدي ص22-23.

لقد كان المصريون يعتقدون أن الجسم تسكنه صورة أخرى مصغرة منه تسمى القرينة كما تسكنه أيضاً روح تقيم فيه إقامة الطائر الذي يرفرف بين الأشجار وهذه الثلاث مجتمعة , الجسم , القرينة , الروح، تبقى بعد ظاهرة الموت.

وكان باستطاعتها أن تنجو منه وقتاً يطول أو يقصر بقدر ما يحتفظون بالجسم سليماً من البلى ,

فكانت العقيدة المصرية في البعث والتمتع في العالم الآخر بحياة مماثلة للحياة الدنيا هي التي جعلتهم يعمدون إلى استخدام الرسامين والمثالين لرسم الصور وحفر النقوش وصنع التماثيل التي تمثل الزوجات والعبيد.

وقد جرت عاداتهم أن ينقشوا عليها عبارات سحرية تبدل الصور والرسوم فتجعلها قادرة على أداء كل ما يحتاجه الميت من خدمات , كأنها أجسام وأشياء حقيقية. كما أنهم لم يكتفوا بهذا , بل رأوا أن يضمنوا للقرينة طول الأجل , بدفن الجثة بتابوت من أقسى الحجارة , وتحنيطها تحنيطاً كلفهم بلاشك أعظم الجهد والمشقة. أملاً بأن يقوموا في آخرتهم بنفس الأدوار التي كانوا يقومون بها في حياتهم الدنيا. أنظر. قصة الحضارة. ول ديورا نت (المجلد الأول ص162-163)

وهذا يدل على أن المصريين القدماء كان في فكرهم مبدأ استمرار الحياة وأن الموت مرحلة بينية , فكان البحث لديهم عن كيفية إستمرارها دون البحث عن كنهها.

2- الحضارة الهندية:

الفلسفة البرهمية:

وهي ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند. فهي مجموعة من العقائد والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد وإلى وقتنا الحاضر. ولها ست مذاهب:

مذهب. نيايا ،ومذهب فايشيشكا،ومذهب اليوجا، ومذهب بيرفا،ومذهب الافنيدانتا. وأخيراً مذهب سانيخيا ،الذي سوف أتناول مفهوم الحياة فيه:

إن الحياة في مذهب سانخيا في رأي (كابيلا) 1 تتألف من حقائق ترتبط مع بعضها البعض في علاقة مركبة ويمكن توضيحها فيما يلي:

العنصر (براكيتي , أي المنتج) وهو مبدأ فيزيقي عام ينتج بماله من قوى تطورية واسمها (جوانات)

الذكاء (بوذى) وهو قوة الإدراك الحسي

العناصر الخمسة هي القوى الحاسة للعالم الداخلي وهي: (البصر - السمع - الشم - الذوق - اللمس) وهذه الحقائق تتعاون مع أعضاء الحس الخمسة (العين - الأذن - الأنف - اللسان - الجلد) مع أعضاء الفعل الخمسة وهي الحنجرة - اليدان - القدمان - أعضاء الإفراز- أعضاء النسل. بالإضافة إلى عناصر العالم الخارجي الخمسة وهي (الأثير - الهواء - النار - الضوء - الماء - التراب)

وهذه الفلسفة لا تميز بين العضوي واللا عضوي من الكائنات، أو بين عالم النبات وعالم الحيوان، أو بين الحيوان وبين الإنسان فهذه حلقات من سلسلة الحياة الواحدة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

3- الحضارة الصينية:

الحضارة الصينية من الحضارات العريقة التي تشف عن أصالة قوية الأركان في الشرق الأقصى ولها جذورها العميقة في التاريخ ومن أشهر المذاهب التي راجت فى الحضارة الصينية هو مذهب الكونفوشيوسية قصة الحضارة. ول ديو رانت. من ص252 - 255.

الفلسفة الإغريقية - محمد حديدي ص40.

وقد ركز على مفهوم الحياة ببعدها الأخلاقي والإجتماعي والسياسي وآثر صرف النظر عن الميتافيزيقا. ووقف موقف المتشكك المرتاب من ميتافيزيقا الموت والحياة والأرواح.

4- الحضارة اليونانية:

أولا. المدرسة الفيثاغورية: -

مفهوم الحياة عند فيثاغورس:

أخذت الفيثاغورية بمبدأ إستمرار الحياة في دورات يتعاقب فيها الموت والحياة من المصدر الإلهي للنفس. وهم يفسرون ألحركة الذاتية في الحيوان أن الذرات المتحركة تدخل جسم الحيوان وتحركه. ويظنون أن هذا التصور يفسر أيضا أن للمولود ساعة ميلاده نفسا تحل فيه. فيتصورون أن النفس مادية وإن جعلوها مادة لطيفة جدا.

كما يرون أن النفس نوعا من النغم، ومعنى ذلك أن الحي. مركب من كيفيات متضادة (الحار. البارد. اليابس. الرطب) والنغم هوتوافق الأضداد وتناسبها بحيث تدوم الحياة. ما دام هذا النغم وتنعدم بانعدامه.

مفهوم الحياة عن أرسطو:

فالحياة صفة الموجود بها يتغذى وينمو ولما كان النمو يقتضى الإستجابة فيمكن إرجاع الصفة الرئيسية للحياة إلى فكرة التغذي بالذات.

ومبدأ الحياة عند أرسطو هو النفس. وأول ما يوصف بالحياة هي النفس النامية لأنها مشتركة بين الأجسام الحية جميعا. وللنفس النامية وظيفتان هما .النمو والتوليد، والحى يحيا وينمو ما دام يقبل الغذاء كما يرى أن الحياة تظهر بمظهرين: حياة الجسم وحياة النفس.

انظر إلى الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها. أميرة مطر. ص72 وتاريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص29 - 30.

أرسطو. أحد أعظم فلاسفة اليونان الذين بلغت الفلسفة اليونانية أوجها معه ولد في أسطاغير (شمال اليونان)سنة 384 ق. م كان والده طبيبا في بلاط جد الإسكندر المقدوني. ويعتقد أن أرسطو تمرس على التشريح في صباه على يد والده.

مفهوم الحياة في العصور الوسطى :

مرحلة العصور الوسطى وهى المرحلة التي تمثل ما بين القرن الخامس إلى الخامس عشر الميلادي. وتسمى هذه الحقبة من الزمن بالعصور المظلمة بالنسبة للقارة الأوروبية. وذلك لغياب الكتابات التاريخية و إنعدام الإنجازات الحضارية المادية كما أن دور الكنيسة كان متعاظما في جميع مجالات الحياة معالم التنزيل في تفسير القرآن سورة غافر الاية 39ص471. معالم التنزيل في تفسير القرآن سورة غافر الاية 39ص471.أما بالنسبة للشرق، فقد أشرقت فيه شمس الحضارة الإسلامية بين يدى الرسالة المحمدية التي أضاءت العالم بنور القرآن بعد ظلمات الكفر والجهل الذى كان قدعم البشرية.

مفهوم الحياة فى الحضارة الإسلامية:

بزغت شمس الإسلام لتضيء ظلام العصور الوسطى فتبين للإنسان مكانته في هذا الوجود الكوني ودوره وحدود إختصاصه. فحددت له منهج حياته وأنقذته من أنواع التشتت والبلبلة التي وقعت فيها الديانات المنحرفة والفلسفات الغارقة في تيه التخبط.

فأنزل الله ﷻ كتابه العزيز على سيد الخلق ﷺ ،وقد وضح فيه حقيقة الإنسان ومدى قدراته ،وحدود تصوره للحياة والكون والوجود .وبين المنهج الذى يسير عليه.

والحياة في المفهوم الإسلامي نوعان من الحياة:

1 - حياة ظاهرة مادية حسية خاصة بالكائن الحي وإسمها العيش ،وهي حياة مشتركة بين كافة البشر، والدواب، وهذه الحياة هى دار ابتلاء وإختبار ومتاع بلاغ إلى الدار الآخرة وليست حياة تلهي عن طاعة الله ورجاءه واليوم الأخر فهي ممر الى دار البقاء ،قال تعالى:(**يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**) [غافر:39].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

"أي أن هذه الحياه الدنيا متاع تنتفعون منه مدة تنقطع وأن الآخرة هى دار القرار التي لا تزول".

2- حياة باطنه: وهي الحياة التي يحيها الله لأوليائه فهي الحياة الطيبة التي يحياها الإنسان مؤمنا بالله عاملا بطاعته مطمئنا بذكره .مقتنعا بعطائه راضيا بقضائه. شاعرا بعظيم منته وفضله وكرمه. ومحل هذه الحياه هي الدنيا والآخرة.

مفهوم الحياة فى العصر الوسيط الأوروبي:

عاد المفكرون في هذا العصر إلى رأي أرسطو فنجد أن القديس تومالا كويني من أكبر فلاسفة العصور الوسطى. ولا يزال تأثيره عظيما في الكنيسة الكاثوليكية وفى الفكر المسيحي عامة. ولد فى سنة 1225. بالقرب من آكوين توفى عام 1274 م. يقول: إن الحياة حركة. وجميع الأشياء الطبيعية مشتركة في الحركة فهي اذا مشتركة في الحياة.

والنبات يتصف بالحياة من حيث يشتمل فى نفسه مبدأ الحركة والإزدياد والإنتقاص.

ويقال للحيوان أنه يحيا متى ابتدأ أن يتحرك بنفسه ولا نزال نحكم له بالحياة ما ظهرت فيه تلك الحركة، ومتى لم يكن له حركة بنفسه بل إنما يتحرك بغيره فقط يقال له ميت بسبب نقصان الحياة. وبذلك يتضح أن الحي في الحقيقة ما يحرك نفسه. بتصرف من كتاب الخلاصة اللاهوتية للأستاذ توما الاكوينى ص241- 242.

مفهوم الحياة في العصر الحديث :

عصر النهضة الأوروبية:

يطلق مفهوم النهضة الأوروبية على التحولات التي عرفتها أوروبا في خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر والتي شملت المجالات الفكرية والفنية والدينية.

فقد إنتقلت العقلية الغربية من عصر سيطرت فيه على الإنسان الغربي نظريات وآراء السابقين وخرافات وأساطير رجال الكنيسة. إلى عصر يقود فيه العقل الإنسان إلى إكتشاف كل جديد. مدخل إلى الفلسفة. مصطفى النشار ص108.

مفهوم الحياة عند علماء العصر الحديث:

من العلماء من يرى أن الحياة هي مجموع ما يشاهد في الحيوان والنبات من مميزات نفرق بينها وبين الجمادات مثل التغذية والنمو والتناسل وغير ذلك. المعجم الفلسفي. جميل صلبيا. الحياة ص503.

كما أن في هذا العصر إصطلاحان للحياة وهما: -

فلسفة الحياة: وهي تدل على معنيين: - الأول هو ذلك الإتجاه في الفلسفة الذي يؤكد أن الحقيقة المطلقة هي أن الحياة تدرك بالتجربة الحسية.

والثاني: - هو فلسفة السلوك في الحياة وتبحث في واجبات الإنسان وأهدافه وأغراضه منها.

مذهب الحيوية وهو مذهب علمي وفلسفي معا يحاول تفسير وظائف الحياة عن طريق فعل قوة الحياة الخاصة. وهو بالجملة يقوم على آراء القائلين بوجود قوة حيوية أو مبدأ حيوي لا يمكن رده إلى العمليات الفيزيائية والكيميائية في الأجهزة العضوية. موسوعة الفلسفة ج1. عبد الرحمن بدوي. الحياة ص168

أولا: الروح :

الروح في اللغة: (روح) ألراء والواو والحاء أصل كبير مطرد، يدل على سعة وفسحة واطراد وأصل ذلك كله الريح معجم مقاييس اللغة ج2 ص154. والروح يذكر ويؤنث ويجمع أرواح تاج اللغة وصحاح العربية ج3 ص368.والروح بالضم ما به حياة الأنفس القاموس المحيط ص740.والروح والنفس واحد غير أن الروح مذكر والنفس مؤنث عند العرب والروح هو الذي يعيش به الإنسان **لسان العرب حرف الحاء ص455..**

وللروح إطلاقات عديدة في القرآن الكريم منها:

1 - تطلق على القرآن الكريم ويسمى القرآن روحا وذلك في قوله تعالى:(**وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**) [الشورى:52]. وذلك لكون القرآن الكريم سببا لحياة الآخرين. لسان العرب حرف الحاء ص455.

2- تطلق على عيسى عليه السلام قال تعالى: **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا**)[النساء:171] لما كان له من إحياء الأموات. المفردات للراغب الأصفهاني كتاب الراء ص271.

3- والروح تطلق على جبريل عليه السلام. وهو الروح الأمين. ومنه قوله تعالى: **(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ**

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) [النحل:102].

4- وتطلق على الحياة الدائمة التي لا موت فيها ومنه قوله تعالى: **(فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ)**[الواقعة:89].

5- تطلق على الوحي الذى يوحيه الله إلى أنبيائه ورسله ومنه قوله تعالى:

(تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ)[القدر:4]. نزهة النواظر في علم الوجوه والنظائر. باب الراء ص223

تعريف الروح في الإصطلاح:

"الروح الإنساني هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان الراكبة على الروح الحيواني نازل من عالم الأمر تعجز العقول عن إدراكه وتلك الروح قد تكون مجرده وقد تكون منضبطة فى البدن ". انظر التعريفات للجرجاني ص150. وكتاب دستور العلماء ص105.

"والروح إسم للنفس لكون النفس بعض الروح فهي كتسمية النوع بإسم الجنس نحو تسمية الإنسان بالحيوان. وجعل إسما للجزء الذي تحصل به الحياة والتحرك وإستجلاب المنافع وإستدفاع المضار". التوقيف على مهمات التعاريف ص387 وكتاب الكليات فصل الراء ص739

العلاقة بين الروح والحياة:

من التعريفات السابقة يتبين أن الروح هي السبب الذي تكون منه الحياة قال تعالى: **(فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)**[الحجر:29]. وفي الحديث ،عن عبد الله بن مسعودقال: أن رسول الله ﷺ قال: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفه، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله وشقي أو سعيد ". رواه مسلم ،كتاب القدر. باب كيفية خلق الآدمي في بطن امه رقم(2642).

والذي يظهر أن الروح غير الحياة، وكلاهما من الغيبيات التي لا تخضع للتجربة والقياس والروح هي سر الحياة وسبب إستمرارها. ولا يعلم حقيقة الروح والحياة قال تعالى: **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)** [الإسراء:85].

ثانياً: النفس:

النفس في اللغة:

النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان من ريح وغيرها انظر مقاييس اللغة حرف النون ص460 والقاموس المحيط ص704. وفى لسان العرب: النفس والروح هما شَيْءٌ وَاحِدٌ لسان العرب لابن منظور حرف السين ص233.والنفس الريح الداخل والخارج والنفس الفرج أي ما يفرج به الكرب مفردات غريب القرآن كتاب النون ص649..

معاني النفس وإطلاقاتها:

1 -تطلق النفس على الروح التي بها حياة البدن فيقال خرجت نفس فلان أي روحه القاموس المحيط ص740 ولسان العرب ص233.. وتسمى النفس روحا لحصول الحياة بها كتاب الروح لابن القيم ص226..

2- تطلق على الإنسان بروحه وبدنه فكل إنسان يسمى نفسا ذكرا كان أم أنثى ومنه قوله تعالى **(أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ)** [الزمر:56]."وضابطه ،حياة الإنسان فلا يسمى البدن نفسا قبل نفخ الروح فيه ولا بعد خروجها منه". بحث الروح بين الخلق والبقاء. محمد النعيمي. مجله جامعة القرى.

4- تطلق النفس على القلب ومنه قوله تعالى: **(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ)** [يوسف:53].

والنفس هنا بمعنى القلب **تفسير بحر العلوم للسمرقندي ص197..** وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إن الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها مالم تعمل أو تتكلم". رواه البخاري. كتاب الطلاق. باب الطلاق في الإغلاق. والسكر والكره رقم(5269).

تعريف النفس في الإصطلاح:

يعرفها الجرجاني " بأنها هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية التعريفات للجرجاني ص242 والتوقيف على ممات التعاريف ص707.".

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

والنفس الإنسانية عند الغزالي هي " الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفعال بالاختبار العقلي - والإستنباط بالرأي ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية". الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه الخاص ص52.

أما الفلاسفة فرغم تشعب أرائهم حول ماهية النفس فقد التقوا على وصفها بأنها جوهر روحاني بسيط مجرد عن المادة , قائم بذاته. لا حيز له وهو لا يتغير بتغير الظواهر النفسية ولا يتبدل بتبديلها ". معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة ص11.

علاقة النفس بالحياة:

يقول ابن القيم في كتابه الروح: "سميت الروح روحا لأن بها حياة البدن "وسميت النفس روحا لحصول الحياة بها " " والفرق بين النفس والروح فرق بالصفات لا فرق بالذات ". الروح لابن القيم ص218.

العيش فى اللغة:

العين والياء والشين أصل صحيح يدل على حياة وبقاء. والعيش الحياة. والمعيشة الذى يتعيش بها الإنسان من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة. والتعيش تكلف أسباب المعيشة. والمعيشة. والعيشة ضرب من العيش انظر كل من القاموس المحيط باب الشين فصل العين ص773 ولسان العرب حرف الشين ص244 وتاج اللغة ج4 حرف العين ص149 ومعجم مقاييس اللغة حرف العين ص194.

معنى العيش في الإصطلاح:

" العيش الحياة المختصة بالإنسان وهو أخص من الحياة، لأنها تقال في الحيوان والملك والخلافة ويشتق منها المعيشة لما يتعيش به ". التوقيف على مهمات التعاريف ص531.

" والعيش عند الراغب الأصفهاني هو: الحياة المختصة بالحيوان وهو أخص من الحياة لأن الحياة تقال في الحيوان وفي الباري

"أي: أسبابا تعيشون بها أيام حياتكم من التجارات والمكاسب والمآكل والمشارب والمعايش".

وعن أبى هريرة ﷺ أنه قال: قال: رسول الله ﷺ "جاء ملك الموت إلى موسى ﷺ. فقال له: أجب ربك قال فلطم موسى ﷺ عين ملك الموت ففقأها، قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور، فما توارت يدك من شعرة، فإنك تعيش بها سنة) وجملة "تعيش بها سنة" تدل على أن معنى الحياة هو العيش.

علاقة العيش بالحياة:

علاقة العيش بالحياة علاقة العام بالخاص. وذلك أن العيش هو الحياة الخاصة بالدواب أي عموم ما يدب على الأرض وهو المشار اليه في قوله تعالى: **(وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)**[هود:6]. فهو الحياة الخاصة بالأجسام ويشتق من المعيشة وهو كل ما يتعيش منه ويلبي حاجات الجسم من مأكل،ومشرب، ومنكح،وقد مكن الله ﷻ لعباده وهيئ لهم من أنواع الرزق وطيب الثمار ما يقتاتون به وتتغذى به أبدانهم قال تعالى **(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ)**[الأعراف:10].

أما الحياة فهي أعم من ذلك فقد وصف الله تعالى بها نفسه فقال: **(اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)**[آل عمران:2].

رابعاً: العمر:

العمر في اللغة:

العين والميم والراء أصلان صحيحان أحدهما يدل على بقاء وامتداد زمان. فالعمر هو الحياة التوقيف على مهمات التعاريف ص531. ومعنى لعمر الله: أحلف ببقاء الله ودوامه والعمار نقيض الخراب. يقال عمر أرضه يعمرها عمارة تاح صحاح اللغة. فصل العين باب الراء ص573. والعمرى اسم هبة الشيء

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

مدة عمر الموهوب له. دستور العلماء باب العين. ص269".

المعنى الإصطلاحي:

يقول الراغب: العمر مدة عمارة البدن بالحياة فهو دون البقاء فإذا قيل: طال عمره: فمعناه ضد الفناء، ولفضل البقاء على العمر قلما وصف الله بالعمر. و التعمير إعطاء العمر بالفعل أو بالقول على سبيل الدعاء. المفردات للراغب باب العين ص450 والتوقيفات على مهمات التعاريف ص526 وكتاب الكليات فصل العين ص10.

العمر في القرآن الكريم والحديث الشريف:

ورد لفظ العمر في القرآن الكريم بمعنى الحياة قال ﷻ: **(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)** [البقرة:96].أي أحرص الناس على حياة كيفما كانت ألمهم أن تعمر أرواحهم في أبدانهم مدة أطول. مفهوم الحياة في القرآن والحديث ص111.

وقال تعالى: **(وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)** [فاطر:11]. ومعنى ذلك ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بفناء حياته إلافي كتاب عند الله. جامع البيان ج20 ص447 تيسير الرحمن ج1 ص668.

علاقة العمر بمفهوم الحياة:

إن العمر من ركائز الحياة فهو جزء منها. فلا يمكن تصور مستقر في دار مكان بدون عمر أو زمان ولا يمكن تصور العمر والزمان بدون المستقر، فالروح إذا عمرت الجسد الذي هو مكانها ليصبح جسدا حيا ليكون هو الإنسان الذي يعمر الأرض ويستقر بها إلى حين يرث الله الأرض ومن عليها وهذا ما أسماه الله بالحياة الدنيا.

خصائص مفهوم الحياة في الفكر الإسلامي :

الحياة في المنهج الإسلامي. معبر وممر إلى الآخر لتكون سائر الأعمال والتصرفات فى هذه الحياة مرتبطة بالله تعالى: قال تعالى: **(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) ا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)** [الأنعام:162-163].

والإنسان مأمور في هذه الحياة بالعمل في الدنيا من أجل الآخرة قال تعالى: **(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)** [القصص:77].وقد إبتلى الإنسان في الحياة الدنيا بالتكليف. ولذلك حمل الأمانة قال تعالى: **(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)**[الأحزاب:72]. لتتحقق له حياة لائقة به فتكون أهداف الحياة عالية رفيعة فترتفع معها دوافع الإنسان وغاياته.

وهكذا ترتبط الحياة الدنيا بالحياة الأخرى ،والمبدأ بالمصير والعمل بالجزاء. ليشعر الإنسان أنه لم يخلق عبثا ولن يترك سدى وأن عدل الله معه، ليطمئن قلبه وتهدأ نفسه.

1 –تدعو تحقيق العبودية لله ﷻ قال جل وعلى: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)**[الذاريات:56]. والناس في هذه الحياة متساوون في عبوديتهم لله. لكن المؤمنون بالله هم الذين يرضاهم بين عباده، فأقربهم إليه وأعلاهم مكانه عنده أتقاهم له. والتقوى تشمل مجالات الحياة كلها. وجوانب النشاط الإنساني كافة،

2- تتحقق القوة والثبات إذا علم الإنسان أنه مبتلى في هذه الحياة بالخير والشر والحياة والموت، والعطاء والحرمان. والصحة والمرض، والغنى والفقر. وأنه مجازى على إستجاباته كلها وهو مطالبا أيضا أن تكون هذه الإستجابات وفق ما بين الله له. ذلك بتحكيم شريعة الله وفق منهجية فى نشاطه كله فيتحقق له من ذلك الرضى والقناعة والسعادة في أمور الحياة كلها.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

3-وجود التوازن في حياة الإنسان بين المسئولية في الحياة الدنيا والجزاء في الآخره، فالدنيا دار عمل، والإنسان له رسالة، وعليه مسؤولية أدائها. والآخرة هي دار الجزاء. وليس فهم الحياة الدنيا بوصفها معبرا إلى الآخرة تعطيل للسعي فيها وبنائها وتحسينها .ذلك أن المسلم مطالب أن يعيش الحياة معيشة العزة والكرامة وأن يكون قادرا على أن يبلغ دين الله إلى العالمين.

4-.معرفة أن النعم ألإلهية مرتبطة بإيمان الناس بالله وتقواهم له.كما أن إنقطاعها عنهم وندرتها فيهم تكون نتيجة لتجافيهم عن الحق وركونهم إلى الضلال. فتحقيق منهج الله في واقع الحياة البشرية يكفل صلاح أمرها. وحصول جزاء العاجلة كما في قول تعالى: **(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)** [الأعراف:96].

5- بيان إنفراد الإسلام كمنهج للحياة عن سائر المذاهب والمعتقدات سواء من يعتزل الحياة الدنيا ليبلغ فردوس الآخرة ،أو من ينكر ملكوت السماء ويخلد إلى الأرض ويتبع هواه في تصريف الحياة.

ذلك أن صلاح الحياة الآخرة هو الجزاء الإلهي على إصلاح الحياة الأرضية، والإحسان بالقيام بالخلافة في الأرض. وصلاح هذه الحياة يبدأ من إصلاح النفس وينتهى بصلاح حال المجتمع، وإقامة أمره على منهج الله. وإحسان الخلافة يكون في كشف الأرزاق والمدخرات التي أودعها الله في الكون يوم خلق الله الأرض ومن عليها وقدر فيها أقواتها.

7-إستشعار عدل الله المطلق بالإيمان باليوم الآخر. فالإيمان بالحياة الآخرة هو دلالة على فيض النفس بالحيوية وعلى إمتلاء بالحياة لا يقف عند حدود الأرض لكنه يتجاوزها إلى البقاء الدائم الذى لا يعلم مداه إلا الله، والإعتقاد باليوم الآخر ضروري لاكتمال الشعور بأن وراء الحياة حكمة. وأن الخير الذي تدعو اليه الرسالات هو غاية الحياة.

8-وجود الفاعلية والإيجابية، في الإنسان أثناء خوضه لمعترك الحياة،إذا أن إيمانه يبعده عن سلبيات الحياة ،بل يدفعه لتحقيق الإيجابية في واقعة ،بل أن تمسكه بالعقيدة وإتباع دستور الله ومنهجه، يدفعه إلى التمسك بإيمانه، ويعمل على تنفيذ ما أمر الله به ،وسنة نبيه المصطفي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ويحول الواقع الشعوري لديه إلى واقع عملي.

9-التوسط بين النزعة الإستقلالية والرغبة في التماسك الإجتماعي. فمنهج الحياة بالمنظور الإسلامي يجعل الإنسان يشعر بكيانه ،ووجوده، وأهميته ،وهذا ما يوجه سلوكه في الحياة،فليس في نزعته الإستقلالية ما يباعد بينه وبين الوسط الإجتماعي الذي يعيش فيه. فهو بكيانه المتفرد شخص إجتماعي إلى حد كبير. فالرباط الدائب يربط بينه وبين غيره من الكائنات، وهذا الرباط الحي مستمد من الصلة بالله. وهي الصلة التي تحث المؤمن التعاون على البر والتقوى وهذا ما يدفع الفرد إلى التماسك الإجتماعي والإجتماع مع الناس. قال : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)**[المائدة:2].

10- اليقين التام والرضى بالقضاء والقدر فعندما يتبين الإنسان أن ما من أحد غير الله له عليه سلطان، وما من أحد يميته أو يحيه إلا الله ،وما من أحد يملك له ضرر ولا نفعا، وما من أحد يرزقه من شيء في الأرض ولا في السماء، وليس بينه وبين الله وسيط ولا شفيع ،والله وحده هو الذي يستطيع، والكل سواه لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم شيئا. فإمتلاء الإنسان بهذا الشعور يمكنه من التحرر من الخوف على الحياة وعلى الرزق وعلى المكانة. فالحياة بيد الله وحده والرزق بيده قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ)** [فاطر:3].

الحياة في التصور الانساني

على النقيض من المنهج القرآني للحياة نجد المنهج البشري الذي يقتصر على الحياة الدنيا فقط قال تعالى: **(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)**

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

[الجاثية:24].

1- الحياة هي حياة الحواس واللذة والحضارة المتنكرة للدين وخالق الكون الفاقدة لكل إشارة إلى معنى وجود الإنسان ،ووظيفته وغايته ومصيره بعد الموت. فعلمهم لا يتعدى ما به معاشهم في الحياة الدنيامبصرين لسبيل رخائهم المادي قال ﷻ: (**يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ**)[الروم:7].

يتصور الإنسان أنه لا يملك إلا هذه الحياة وليس لديه إلا فترة عمره الذي يعيشه فيها. فهو حريصا كل الحرص على الإستفادة منها. بأي شكل من ألأشكال فيؤثر الشيء الذي بين يديه على الشيء الذي لا يؤمن به لذلك يقدم العاجلة على الآجلة التي قد تكون أولا تكون وفق تصوره. فيترتب على ذلك حب الحياة الدنيا قال (**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**)[النحل:107].

3- الإطمئنان بالحياة الدنيا والركون إليها - قال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ**) [يونس:7]. والإطمئنان هو السكون وهو حالة متقدمة عن القبول والرضا. فتقتصر مجامع همهم على لذاتها وزخارفها ونعيمها من غير أن يخطر ببالهم ما يصرفهم عنها. وقد ورد العديد من الآيات في كتاب الله تبين حال الكفار مع الحياة الدنيا وإرادتهم لها وحرصهم عليها. وإيثارها على الحياة الآخرة.

- التمزق والفوضى والإنحراف ،وضياع الهدف والجهل بالمصير ولاسيما في الميدان الفكري حيث تضاربت الدعاوى والإتجاهات وظهرت مذاهب في كل فن، ومعايير في كل علم، ومجموعات إجتماعية غريبة.

5- ظهور ألوان من الآراء والمذاهب أكثر قتامة وعبوساً، وأكثر شعوراً بتفاهة الحياة وعبثها. وإنهيار الآمال الكبرى في التقدم والثقة في عقل ألإنسان.

نقد مفهوم الحياة :

إختلفت وجهات النظر فى تناول مفهوم الحياة ما بين العلماء والفلاسفة، ولكل باحث في مفهوم الحياة تصور خاص. وفق منهجية خاصة. فمنهم من تناول البحث فيها من الجانب الفيزيقي. محاولا الوصول إلى ماهيتها ومنهم من أخذ الحياة في جانبها السلوكي. ومنم من إعتبر الحياة هي ما يشاهد على سطح الأرض من موجودات، لها صفات الكائنات الحية.

وبعد أن إستعرضت في المباحث السابقة تعريف الحياة وتتبعت مراحل نشأة المفهوم وتطوره. وما يتصل به من مفاهيم. ثم بينت ألآثار التي ترتبت على مفهوم الحياة.

لعلي بعد ذلك أوضح بعض الإشكاليات والإنتقادات حول المفهوم فيما يلي:

أولاً:

عدم الإتفاق على تعريف محدد للحياة.

لم يكن هناك إتفاق على تعريف محدد للحياة، حيث تعددت التعاريف على مر العصور وإختلاف مناهج الباحثين ومن هذه التعاريف: " هي مجموع ما يشاهد في الحيوانات والنبات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات مثل التغذية والنمو والتناسل "وهذا التعريف إقتصر على ما هو ظاهر في الكائن الحي، وركز على الحياة الحسية ألتي تلاحظ ويمكن قياسها مثل النمو والتناسل، والتغذية ،وكأن هذا التعريف حصر مفهوم الحياة على مظاهرها. المشاهدة فقط وأن لاشئ تمثله الحياة غير ما هو مشاهد محسوس.

فالنمو والتناسل والتغذية وفق هذا التعريف هي الصفات المحددة للكائن الحي. وقد أغفل الجانب المعنوي الذي يميز الإنسان ككائن متصف بالحياة، عن بقية الكائنات الحية. كما أن هذا التعريف وضع حدا للحياة فهي "ما يشاهد" بمعنى أن الحياة كلها مشاهدة وأنه ليس من جانب غيبي لها.

أما التعريف الذي يقول: "هي المبدأ الذي يجعل الكائن الحي متصفا بصفات معينة أبرزها ألإحساس والحركة والزيادة والنقصان".

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

وهذا التعريف أيضا لا يبعد عن سابقه من كونه جعل الحياة مبدأ للصفات الظاهرة للكائن الحي مثل الإحساس والحركة والزيادة والنقصان.

ومن الفلاسفة من يرى أن الحياة موجودة فى كل ما هو موجود لأن وجود الشيء هو عين حياته وعلى ذلك فالحياة هي الوجود. والمعاني. والهيئات، والصور. والأقوال والأعمال. والعادات والنباتات وغير ذلك.

وهذا على النقيض من التعريفين السابقين فقد جعل الحياة هي كل ما هو موجود فمجرد وجود الشيء هو وجود الحياة ،فالحياة وفق هذا التعريف في كل شيء فالأشكال حياة ،والصور حياة. بل حتى القول في حد ذاته حياة، والعمل حياة والعادات على إختلافها تمثل الحياة، ولم يفرق هذا التعريف بين ما هو حياة حسية وما هو حياة معنوية. فكل ما حولنا يمثل الحياة سواء كان حسيا أو معنويا.

ثانياً:

عدم شمولية التعاريف لمفهوم الحياة بجميع أبعادها فمنها ما ركز على ما يشاهد في الكائن الحي. ومن حس، وحركة ،ونمو ،ومنها ما جعلها في كل ما و موجود مثل القول ،والعمل، والصور، وألأشكال، تماما مثل الحيوان والنبات.

ثالثاً:

من خلال تتبع نشأة مفهوم الحياة وتطوره إبتداء من العصور القديمة وامتداد عبر التاريخ إلى العصر الحديث. نلاحظ أن مفهوم الحياة أخذ أبعاد متباينة. فنجد أن المصريين القدماء كانت تسيطر على فكرهم عقيدة الخلود. وهي إستمرار الحياة ولعل خوفهم ورهبتهم من الموت جعلهم يحاولون إبعاده عن مخيلاتهم عن طريق إغراقهم في هذه العقيدة.

لأن الموت حقيقة قاسية لا يحبها الإنسان لا سيما الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر. فاخذوا يبحثون عما يطيل بقائهم على الأرض، ولكن لم يكن بحثهم عن حقيقة الحياة وطبيعتها والهدف منها.

أما الفلسفة الكونفوشيوسية فقد تولت الجانب السلوكي للحياة فقط وما ينبغي أن يكون عليه. ثم تأتي الفلسفة اليونانية لتركز على الحياة ببعدها المادي من حيث الحركة، والنمو ،والتغذية. فكان البحث فيها عن ماهيتها وكيفية حدوثها وتبعهم في ذلك فلاسفة العصور الوسطى ثم العصر الحديث.

والملاحظ فيما سبق أن العقل البشري أثبت عجزه عن إدراك كل ما حوله بل أنه عاجز عن إدراك سر حياته وبقائه وموته. وأنه مهما بلغ من القدرة والكمال والحكمة إلا أنه يبقى ما يختص بعلمه الله جل وعلا وعلم الحياة سر اختص ﷻ قال ﷻ: **(وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا)**[الإسراء 58].

صدق الله ﷻ فالإنسان لا يملك من العلم في علم الله إلا القليل.

يقول الدكتور سفر الحوالى: "ظهر جليا عقم الفلسفة وارتدت كرة خاسرة يصدق عليها قول أحد كبارها :أنها ثرثرة تهدف إلى التخلص من الثرثرة. إنها بأصدق عبارة مأساة أمة لم تسلم على وجهها الله. ولم تتبع منهجه القويم، ولم تعرف الله بأسمائه الحسني وصفاته العلى ".

شمولية النظرة الإسلامية لحياة الإنسان في أصل خلقته وعناصر تكوينه والمراحل التي يمر بها من بداية حياته إلى طفولته ثم شبابه وشيخوخته قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)** [الحج:5].

وتتمثل هذه الخاصية في هذه النظرة للإنسان في تكوينه المادي والمعنوي. جسد وروح وفي الهدف والغاية من وجوده ومجالات نشاطه. ثم مصيره بعد الموت.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

المراجع

1- القرآن الكريم (جل منزله وعلا).
2- أسرار الموت والحياة والروح والجسد. المؤلف: الدكتور السيد سلامة السقا. دار الفضيلة. للنشر والتوزيع والتصدير.
3- بحر العلوم. تفسير السمرقندي. المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرفندي. المتوفي: 373
4- تاريخ الفلسفة اليونانية. يوسف كرم. الطبعة الرابعة. مطبعة لجنة التأليف: والترجمة والنشر. 1378 هـ - 1958م.
5- التحرير والتنوير. المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور الناشر الدار التونسية للنشر والتوزيع. 1984 هـ
6- التعريفات. المؤلف: محمد الجرجاني. الطبعة الاولى. 1405هـ. تحقيق ابراهيم الأبيارى.
7- التوقيف على مهمات التعاريف. المؤلف: محمد عبدالرزاق المناوي. الطبعة الاولى 1410 - تحقيق د. محمد رضوان
8- جامع البيان في تأويل القران. محمد بن جرير الطبرى. الطبعة الاولى. 1420. المحقق أحمد شاكر.
9- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون "الملقب بدستور العلماء" المؤلف: القاضي عبد النبي عبد الرسول الأحمدي فكرى. تحقيق د. دحروج، نقل النص الفارسي الى العربية د. عبدالله الخالدي. الطبعة الاولى 1997.
10- الخلاصة اللاهوتية. القديس توما الاكوينى. ترجمة الخورى بولس عواد. المطبعة الادبية بيروت. سنة 1881م.
11- الدراسات النفسية عند المسلمين. والغزالى بوجه خاص. المؤلف: عبدالكريم العثمان. الناشر مكتبة وهبه.
12- الروح. في الكلام عن أرواح الأحياء والاموات بالدلائل من الكتاب والسنة. محمد بن أبى بكر بن شمس الدين بن قيم الجوزيه. الناشر دار الكتب العمية. بيروت 1395 - 1975.
13- سنن أبي داود. المؤلف: سليمان بن الاشعث السحستاني تحقيق. محمد محي الدين عبد المجيد. الناشر المكتبة العصرية صيدا. بيروت.
14- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. للإمام ابن قيم الجوزيه. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.
15- الصحاح، تاج اللغة العربية. المؤلف اسماعيل بن حماد الجوهري الطبعة الرابعة. يناير 1990.
16- صحيح مسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المحقق. محمد فؤاد عبد الباقي . الناشر دار احياء التراث العربي _ بيروت.
17- صحيح سنن أبي داود. المؤلف: محمد بن ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998م
18- الفلسفة الإغريقية. محمد جديدي. الطبعة الاولى 1430 هـ -2009 م الدار العربية للعلوم ناشرون.
19- الفوائد. محمد بن ابي بكر سعد شمس الدين ابن قيم الجوزيه. الطبعة الثانية. 1393هـ - 1973م.
20- قاموس القرآن. واصلاح الوجوه والنطائر في القران الكريم. المؤلف: الحسن بن محمد. تحقيق عبد العزيز سيد الاهل. الطبعة الثالثة. سنة الطبع 1998م.
21- القاموس المحيط. المؤلف: الفيروز ابادى. دار الفكر بيروت. لبنان. 1983
22- قصة الحضارة. الهند وجيرانها الشرق الاقصى والصين. المؤلف: ول ديورانت. الجزء الثالث والرابع. ترجمة. زكى نجيب محفوظ. طبعة دار الجبل 1419 - 1998م.
23- كتاب الكليات. المؤلف: أبو البقاء بن موسى. تحقيق عدنان دريوش. محمد المصري. الرسالة بيروت. 1419-1498.
24- الكون والإنسان فى التصور الإسلامي. المؤلف: د حامد صادق. مكتبة الفلاح. الكويت. الطبعة الاولى. 1400-1980م.
25- لسان العرب. المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور. الطبعة الأولى دار صادر بيروت.
26- لمحات فى الثقافة الاسلامية. المؤلف: عمر عودة الخطيب الطبعة الثالثة 1399هـ 1979م. مؤسسة الرسالة. بيروت.
27- مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها. الجزء الخامس عشر اعدد السادس والعشرين 1424هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.41.2024.723
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (41) - December 2024
العدد (41) - ديسمبر 2024

28- مختار الصحاح. محمد أبي بكر الرازي. تحقيق. محمود خاطر. طبعة. 1415هـ 1995م.
29- مدخل الى الفلسفة النظرية والتطبيقية. المؤلف: د. مصطفي النشار. سنة النشر 2010. دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.
30- معالم التنزيل في تفسير القران. تفسير البغوى. المؤلف محبي السنة. أبو محمد الحسن ابن مسعود البغوى الشافعي تحقيق. عبد الرازق مهدي. الناشر دار احياء التراث العربي. الطبعة الاولى 1420.
31- المعجم الفلسفي. جميل صلبيا. دار الكتاب اللبناني.
32- المعجم الفلسفي. مراد وهبه. سنة النشر 2007 م الناشر دار قباء الحديثة للنشر.
33- المعجم الكبير. مجمع اللغة العربية. الجزء الخامس. الطبعة الاولى 1421 هـ 2000م.
34- المعجم الوسيط. المؤلف: ابراهيم مصطفي - أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار. تحقيق مجمع اللغة العربية.
35- معجم مقاييس اللغة. أبي الحسن أحمد بن فارس. تحقيق. عبد السلام محمد هارون. طبعة 1423 - 2002م.
36- معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة. المؤلف: سميح عاطف الزين. المجلد الأول. 1411هـ 01991م. دار الكتب اللبناني.
37- المفردات في غريب القران الكريم. أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني. الناشر مكتبة نزار مصطفي الباز.
38- مفهوم الحياة في القران الكريم والحديث الشريف. المؤلف محمد الأحمدي. الطبعة الاولي. 1432هـ- 2011م.
39- موسوعة الفلسفة. الجزء الاول. عبد الرحمن بدوى. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
40- النظرية الاجتماعية فى الفكر الإسلامي. اصولها وبنائها من القرآن والسنة. المؤلف: دكتورة زينب رضوان. الطبعة الاولى 1982م. دار المعار ف.
41- الفكر الصيني من كونفوشيوس الى ماوتسي –تونغ ،ترجمة عبد الحليم سليم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهره،1971م